ما الذي يحدث داخل البيت الأبيض؟.. وجهة نظر صهيونية

وكالة القدس للأنباء – ترجمة خاصة

وكالة القدس للأنباء – ترجمة

العنوان الأصلي: McMaster and the Deep State: Protecting Obama Agendas in a Trump Administration

المصدر: The Tribune Papers

الكاتب: مايك سكروجس*

التاريخ: 18 آب 2017

[ملاحظة: يمكن للمتابع أن يلحظ بوضوح حملة تشنها الصحافة الصهيونية الموالية للكيان، هذه الأيام، ضد مستشار الأمن القومي هـ. ر. ماكمستر، وذلك على خلفية فشل المناقشات التي أجراها كبار القادة الأمنيين الصهاينة في البيت الأبيض بخصوص الاتفاق الأمريكي – الروسي حول سوريا. أهمية المقال الذي بين أيدينا أنه يكشف جانباً من توظيف الصراعات في المنطقة، وتشويه الإسلام، في المعارك الداخلية في البيت الأبيض. ولن يفوت القارىء المتابع أن المقال مليء بالمغالطات – المترجم]

نص المقال:

قبل خمسة وعشرين قرناً، لخص الجنرال الصيني صن تسو مبدأ هاماً من مبادىء الحرب: معرفة عدوك أمر ضروري لتجنب الهزيمة ولتحقيق النصر. فمعرفة أيديولوجية أولئك الذين يريدون تدميرك أمر ضروري تماماً للأمن الداخلي ولسياسة خارجية سليمة وللاستعداد العسكري. فالحرية والسلام والازدهار تعتمد على المعرفة الدقيقة والتفسير الصحيح والإجراءات الصحيحة.

التهديد الأكبر الذي يواجه الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيين اليوم هو الكذبة الكبيرة السائدة في أوساط المؤسسة بأن الإسلام دين سلام وتسامح، ولا يشكل خطراً على ملايين الأرواح ولا على الحقيقة الروحية والفكرية والحرية نفسها. صحيح أن هناك العديد من المسلمين الذين يمارسون الإسلام بطريقة علمانية أو مهجنة أو ثقافية بحتة ولا يتقيدون بالتعاليم الجهادية للقرآن و[للرسول] محمد [(ص)]، غير أن الجهاد (الحرب والخداع والغزو) في سبيل الله ضد جميع غير المؤمنين هو عقيدة أساسية في الإسلام ومتوافرة في القرآن، وحتى في السّنة، التي هي أقوال وأفعال النبي الرئيسي، محمد [(ص)]. وعلى الرغم من أننا كثيراً ما نسمي هذا المحتوى الجهادي البارز للقرآن والسنة على أنه "الإسلام الراديكالي"، لأهداف ديبلوماسية

وتجارية وفي المجاملة الفردية، إلا أن "الإسلام الراديكالي" هو الإسلام الأصولي، أي الإسلام الحقيقي.

يبدو أن الرئيس ترامب لديه على الأقل شعور قوي بالحقيقة، ويعترف بتهديد "الإسلام الراديكالي" للأمن القومي الداخلي والخارجي، على حد سواء. وعلى الرغم من تعيينه بداية مستشاراً للأمن القومي، فقد تبين أن لدى الجنرال مايك فلين، تضارب مصالح غير مكشوف، جعله غير مؤهل، على خلفية علاقاته الاستخباراتية والتجارية بتركيا، وفقاً لكتابه البديع، الذي صدر عام 2016، "حقل القتال"؛ ومع ذلك، فإن لفلين وجهة نظر مستنيرة وواقعية للإسلام. لم تكن خطته لتحقيق الانتصار هي الاقتصار على هزيمة "داعش" والجيوش الجهادية الأخرى، بل كذلك جعل الانتصارات أكثر ديمومة من خلال تدمير مصداقية فكر الجهاد الإسلامي العقائدي الراسخ. مثل ذلك صراعاً تاماً مع عقيدة أوباما الخيالية التي تقوم على أن الإسلام دين سلام اختطفه عدد قليل من المتطرفين. تبدو سياسة أوباما الخارجية الكارثية أكثر توافقاً مع خطط الإخوان المسلمين لاستبدال الزعماء المسلمين العلمانيين في الشرق الأوسط بجهاديي الإخوان المسلمين المتعصبين، بدءاً بما يسمى "الربيع العربي". وكان أول ضحايا تعاون أوباما – الإخوان، هو حليف الولايات المتحدة الرئيس المصري حسني مبارك، الذي حل محله سريعاً رئيس جماعة الإخوان المسلمين في مصر، محمد مرسي. ولحسن الحظ، منع الجيش المصري بالقوة مرسي من التسبب بأضرار جسيمة. كما رأينا عواقب الصداقة بين الإخوان المسلمين وأوباما في ليبيا، والحرب السورية بأكملها هي حقيقة محاولة قام بها الإخوان للإطاحة ببشار الأسد، ذي النزعة المسيحية – الإسلامية المتسامحة، من السلطة. تمكن أوباما وهيلاري كلينتون من شحن الأسلحة إلى تنظيم القاعدة وداعش لهزيمة الأسد. كم من تلك الأسلحة ذلك ذهبت لذبح المسيحيين السوريين؟

رأى متعاطفو الدولة العميقة مع الإسلام الخيالي والإخوان المسلمين والمنح الضخمة والنفوذ التي تقدمها المملكة العربية السعودية وقطر بمليارات الدولارات، أن فلين تهديد خطير لإيديولوجيتهم ولنفوذهم، ولا سيما لاتفاق أوباما النووي مع إيران. وكان رحيل فلين، كمستشار للأمن القومي، انتصاراً تاماً بشكل خاص لمؤسسة

الدولة العميقة عبر تعيين الفريق هـ. ر. ماكماستر - المؤيد المؤمن بنظرية باراك أوباما حول الإسلام المتعدد الثقافات - مستشاراً للأمن القومي ورئيساً لمجلس الأمن القومي (NSC). لا يمكن تمييز موقف ماكماستر من الإسلام عن موقف أوباما منه إلا بشق الأنفس. كما كان مدافعاً قوياً عن السياسة الخارجية لأوباما بشكل عام، وخاصة اتفاق أوباما النووي مع إيران، والذي عارضه ترامب ومستشارون حكوميون محافظون بشدة. ووفقاً لمقال نشره مؤخراً جيد بابين، في صحيفة المشاهد الأمريكي، كان السيناتور جون ماكين والجنرال ديفيد بيترايوس هما اللذان أوصيا بماكماستر مستشاراً للأمن القومي.

وخلا الأسبوعين الماضيين، صعّد مكماستر من حملة تطهير المعارضين لاتفاق أوباما النووي مع إيران بين موظفي مجلس الأمن القومي، بما في ذلك ديريك هارفي، ريتش هيجينز، وإزرا كوهين - واتنيك. وبالإضافة إلى معارضتهم للاتفاق النووى الإيراني، يعتنق هؤلاء الثلاثة وجهات نظر مخالفة للإسلام كدين سلام، وقد دافعوا بقوة عن حملة التسريبات داخل وكالات الاستخبارات الوطنية. وبحسب بلومبرغ، قام ديريك هارفي بتجميع قائمة بالموظفين الذين احتفظوا بمناصبهم من عهد أوباما في مجلس الأمن القومي، والذين يشتبه في قيامهم بتسريبات لتشويه ترامب في وسائل الإعلام. من ناحية أخرى، دافع ماكماستر عن كبار مرؤوسي مستشارة الأمن القومي السابقة سوزان رايس، وحافظ عليهم، بمن فيهم نائبها سيء السمعة بن رودس، بل والسماح لرايس ورودس بالاحتفاظ بالتصاريح الأمنية البالغة السرية. كان رودس مفتاحاً رئيسياً في تسويق الاتفاق النووي الإيراني وشيطنة فلين في وسائل الإعلام. وفقاً لبابين، هناك ما يقرب من 50 موظفاً من عهد أوباما لا يزالون يحتفظون بمناصبهم ينبغي تطهيرهم، ولكن ماكماستر يحتفظ بهم. وكان الفريق ماكماستر قد تلقى آخر نجمتين له من باراك أوباما.

توضح سويرن كيرن، في مقالة نشرت في 9 آب / أغسطس، بعنوان "سياسة معركة ترامب الخارجية"، نشرها معهد غاتستون، بعض التفاصيل المروعة عن طرد جماعي يقوم به ماكماستر ضد المحافظين الذين يساندون جدول أعمال ترامب وإحلال آخرين من ذوي النزعة اليسارية في المؤسسة محلهم. كان قرار ماكماستر

الأول هو استبدال المحافظ ك. ت. ماكفارلاند، الذي عينه [الرئيس الأمريكي دونالد] ريغان المحافظ، بدينا حبيب باول، وهي تابعة للمؤسسة بوش الجمهوري، كنائبة لمستشار الأمن القومي. باول صديقة مقربة لأقرب المقربين من أوباما، فاليري جاريت، المولودة في إيران. كانت مكفارلاند ناقدة عنيفة لجبن أوباما في مواجهة الإسلام الراديكالي. وحذرت من أن الإسلام الراديكالي هو "أفظع عبادة للموت والخراب المروع في التاريخ" وأن "الجهاد الإسلامي العالمي في حرب مع الحضارة الغربية ... ونحن نفقد تلك الحرب". كما كانت مكفارلاند على معرفة بالوثائق التأسيسية المقدسة للإسلام - القرآن وسنة محمد - و1400 سنة من التاريخ العنيف. أما أوباما وماكماستر فيستمدان معرفتهما بشكل أساسي من الدعاية التي يقوم بها الإخوان المسلمين وترجمتها إلى أوراق سياسية أجنبية ومحلية ليبرالية من قبل أكاديميين مدافعين ومدربين جيداً، وذوي تعليم مضلل، عن الإسلام.

منذ عام 2006 وحتى شباط / فبراير 2017، عمل ماكماستر كخبير استشاري كبير في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية (IISS) ومقره المملكة المتحدة، والذي شارك بقوة في تسويق اتفاق أوباما النووي مع إيران. يتم تمويل المعهد بشكل أساسي من قبل المؤسسات اليسارية، وخاصة صندوق المحراث الذي يموله "معهد المجتمع المفتوح" الذي يموله جورج سوروس. ومن بين الممولين الآخرين مؤسسة (Tides)، وهي واحدة من أكبر المؤسسات وأكثرها نشاطاً في اليسار، والتي يموّلها جورج سوروس أيضاً. كما ساهمت المؤسسات المشبوهة المعتادة - كارنيجي، فورد، وروكفلر – في التمويل. وأنفق ما لا يقل عن 60 مليون دولار على تمويل "غرفة صدى" (يديرها بن رودس) لما يسمى بالخبراء لدعم اتفاق أوباما النووي مع إيران.

وبحسب الصحفية الإسرائيلية كارولين غليك، فإن ماكماستر "يشير باستمرار إلى إسرائيل كقوة محتلة، ويصر بشكل زائف وباستمرار، على أن دولة اسمها فلسطين كانت موجودة حيث تقع إسرائيل حتى عام 1948، وقد دمرها اليهود ... وهو يسمح لأشخاص معادين لإسرائيل ومؤيدين للإخوان المسلمين، من أمثال روبرت مالي [عضو سابق في مجلس الأمن القومي في عهد أوباما]، بالتجول في مجلس الأمن

القومي وإخبار الناس بما يجب القيام به والتفكير فيه". وتصف غليك ماكمستر بأنه "معاد للغاية" لإسرائيل. كما عين ماكماستر كريس بومان كمستشار أول حول إسرائيل. في عام 2016، نشر بومان وإيلان غولدنبرغ وثيقة بهدف استخدامها من قبل الرئيسة المنتظرة هيلاري كلينتون للضغط على إسرائيل لتقديم تنازلات إقليمية كبيرة للفلسطينيين. بومان هو الآخر لا يمكن تمييز وجهات نظره بشأن إسرائيل وفلسطين والإخوان المسلمين عن باراك أوباما. ومن الواضح أن ماكماستر ليس ودوداً تجاه فكرة ترامب حول علاقة تفضيلية لإسرائيل. آخر مستأجري ماكماستر مؤخراً هو العقيد (مايكل) بيل، الذي يشير إلى الإرهابيين الإسلاميين المعروفين بأنهم مجرد "متطرفين عنيفين"، وينكر مراراً وتكراراً وجود أي صلة بين الإسلام والإرهاب. ويعارض ماكماستر ترامب في التواصل مع فلاديمير بوتين لتوسيع مجالات التعاون الروسي الأمريكي.

ينشط ماكماستر بحماسة في معارضة كل جدول أعمال ترامب وإفشاله. من خلال طرد المحافظين وتوظيف ليبرالي المؤسسة ذوي الحماسة السياسية وحتى النشطاء السياسيين المؤيدين للإخوان المسلمين، فقد أطاح، إلى حد كبير، بخطة ترامب في إطلاق سراح الولايات المتحدة من الاتفاق النووي الإيراني الساذجة على نحو خطير. لا يمكننا أن نهزم الأعداء ما لم نعترف بالحقيقة بشأن دوافعهم وأيديولوجيتهم. يجب أن نتوقف عن التظاهر بأنه لا علاقة بين الإسلام والإرهاب وأن الجهاد أيديولوجية بريئة. في البحث عن الحقيقة، يجب علينا دائماً أن نكون على حذر من الخداع والرشوة والابتزاز ومحاولة التخفي للجهاد الإسلامي والماركسية الثقافية. وكما تذكرنا "مؤسسة التراث" دائماً، فإن "الموظفين هم السياسة". صوّت الشعب الأمريكي لصالح ترامب، وليس للسياسيين اليساريين الذين اخترقوا مجلس الأمن القومي وغيره من وكالات المخابرات الأمريكية. تريد الدولة العميقة عزل ترامب، لكن يمكن لأي شخص خارج من مستشفى المجانين أن يرى أنهم قد أنشأوا موطئ قدم قوي لهم في مجلس الأمن القومي. من الواضح أن ماكماستر هو رجل أوباما، ويعمل مستشاراً للأمن القومي في خدمة خطر ترامب السياسي الشديد.

* مايك سكروجس: حاصل على درجة البكالوريوس من جامعة جورجيا وماجستير في إدارة الأعمال من جامعة ستانفورد. وهو ضابط سابق في المخابرات التابعة للقوات الجوية الأمريكية وكوماندو الهواء، وهو من قدامى المحاربين القدامى في حرب فيتنام، ويحمل الصليب الطائر المتميز والقلب الأرجواني والميدالية الجوية. وهو نائب رئيس أول متقاعد لشركة كبرى للخدمات المالية الوطنية ورئيس سابق لمجلس إدارة مدرسة مسيحية كلاسيكية.

وكالة القدس للأنباء - ترجمة خاصة